اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عنده لأنه أمر طبيعي وقيل معناه لا تغضب لأن أعظم ما ينشأ عنه الغضب الكبر وقيل
معناه لا تفعل ما يأمرك به الغضب بل جاهد نفسك على ترك تنفيذه وحده مرادا
قال في الفتح ابن رده السؤال يلتمس انفع من ذلك او ابلغ او اعم فلم يزده على
قال لا تغضب وفي رواية كرر ذلك كل ذلك يقول لا تغضب وعن ابن أبي شيبة قال
لا تغضب ثلاث مرات وفيها بيان عدد المراتب وعن أنس أن رجلا قال يا رسول الله
ما أشد من كل شيء قال غضب الله قال فما ينجي من غضب الله قال لا تغضب وجمع صلى الله
عليه وسلم في قوله لا تغضب خير الدنيا والآخرة كما قاله ابن المنير وذلك لأن
الغضب تغير يحصل عند غليان دم القلب ثم ينتشر في العروق ويحصل في الوجه
والعينين ومن ثم إن استشعر القدرة بأن كان ذا الفعل ممن هو دونه ثار كما علمت من
موقد انقبض الدم وكمن في القلب فيصفر الوجه وإن كان على متساو وتردد في القدرة
عليه حمل الحمرة تارة والصفرة أخرى ثم ينشأ عنه قبح الصورة وسوء الخلق والشتم
والسب والبطش إن قدر عليه وكل من ثمرة الامر انه من الشيطان وقد قال صلى الله
عليه وسلم من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد وقال صلى الله
عليه وسلم أشدكم من غلب على نفسه عند الغضب وأحلمكم من عفا بعد القدرة وقال
صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب والعفو عند الإساءة قال ابن النجار ثم النهي عن الغضب إنما هو في
الأمور الدنيوية كما كان صلى الله عليه وسلم إذا انتهكت حرمات الله لا يقوم
لغضبه شيء حتى ينتقم لله وكان يرى في وجهه عند الغضب وكان موسى
عليه السلام شديد الغضب لله فلم يتمالك حين رآهم يعبدون العجل بعد
ما رأوا من الآيات أن أخذ برأس أخيه يجره إليه ويحكى أن الخضر لما خرق
السفينة غضب موسى وأخذ برجل الخضر ليلقيه في البحر حتى ذكره يوشع عهده
ودواء الغضب ذكر فضيلة الحلم وكظم الغيظ وأن يستعيذ بالله من الشيطان
وإذا كان قائما قعد وقاعدا اضطجع وأن يغتسل ويتوضأ بالماء البارد وأعلى

من ذلك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وذلك كله رؤية أن الله تعالى هو الفاعل لكل شيء. قال أنس خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته ولكن
يقول لو قدر لكان رواه البخاري في الأدب

الحديث السابع عشر

عن أبي يعلى وقيل أبو عبد الله شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري من بني النجار
ابن أخي حسان بن ثابت ولم يشهد بدرا وإنما شهد ما بعدها وكان شداد يتقلب على الفراش
ولا يأتيه النوم ويقول اللهم إن النار أسهرتني وأذهبت نومي ثم يقوم فيصلي حتى يصبح
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله كتب الإحسان أي أوجبه وفرضه
مثل كتب عليكم الصيام وهو الأولى هنا لأن الإحسان قد يكون واجبا كقطع الحلقوم
والودجين في الذكاة وقد يكون مندوبا كإحداد الشفرة والإحسان ما حسنه الشرع
لا العقل خلافا للمعتزلة وإحسان الشيء إتقانه وإحسان أي أوصل النفع وقال
عياض معنى كتب أمر وحض والإحسان من الحسن والإجادة في الأعمال المشروعة فحق من
شرع في شيء منها أن يأتي به على الكمال فيكمل ثوابه وأن لا عمله على كل شيء أي في كل شيء
تفعله أو إلى كل شيء تليه من النفس فما وراءها فلا توقعها في معصية ولا توردها موارد
سوء وإلى البهيمة وإلى الأهل وإلى الأجانب وفي سائر الطاعات أن تعبد الله كأنك تراه
وإلى سائر الحيوانات حتى العصفور وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم رأى
في النار امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب في هرة حبستها وفيه إنما تنهشها
في قبلها ودبرها وقال أبو سليمان الداراني إذ ركبت حمارا فضربته ثم تبيت
أو ثلاثا ورفع رأسه ونظر إلي وقال يا أبا سليمان القصاص يوم القيامة فإن شئت فأقلل
وإن شئت فأكثر قال فقلت لا أضرب شيئا بعدي فإذا قتلتم قصاصا أو حدا فأحسنوا القتلة
بكسر القاف هيئة القتل وإحسانه باختيار أسهل الطرق وأخفها إيلاما في إزهاق الروح
وفي الآدمي السيف في العنق ويكره قتل القمل والبرغوث وغيرهما من الحشرات بالنار
قال ابن ناجي إلا أن يكثر القمل ويعسر تقصيه بغيرها وإلا أن يقتل بها قصاصا

Copyright © King Saud University